السنة الاولى | النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) | العدد ١١



حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

شارع اللنبي نمرة ١١٩/١٢١ ص.ب. ١٩٩

תל־אביב, רחוב אלנבי 121/119, ת. ד. 199

الاشتراكات: فی فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فی الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب ، يوم الاربعاء ٢ حزيران ١٩٣٧

كلمتنا

مليون ونصف مليون ثمن سياسة هوجاء

وفر فی فلسطين وعجز فی الخارج

خزينة الحكومة الفلسطينية — تلك الخزينة التي لم تعرف العجز حتى فی سنة اضطرابات داخلية وشلل اقتصادى كسنة ١٩٣٦ الدموية — ما زالت منذ سادت السكينة البلاد بعد اضطرابات ١٩٢٩ وصاعداً تتوفر فيها مئات الوف الجنيهات حتى تراكمت فی ادراجها الملايين الى جانب فراغ خزائن اغلب الممالك فی العالم . فما هو السر فی اثراء هذه الخزينة ؟ واية ميزة لفلسطين على سواها من بلاد المعمور ؟

مصدر الوفر فی الخزينة

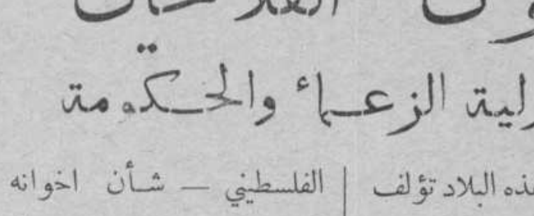
هو الهجرة اليهودية ، وهو النشاط اليهودى، وهو المال اليهودى ...!

اما الحكومة فقد كانت تشغل اموال خزينتها فی المساهمة بقروض المستعمرات واسهم التاج ، ولطالما طالبها الاهلون من يهود وعرب بزيادة مخصصاتها لمشاريع العمران والصحة والتعليم ، فرفضت مدعية بانها انما تدخر «القرش الابيض الى اليوم الاسود » وقد يقبل ادعاؤها هذا ما دام تاريخ الاقتصاد يشير الى انه لا بد من ان يعقب نشاط الحركة الاقتصادية فتور ، كما يعقب التعب نشاط الانسان . ولكن حذر الحكومة من ذلك « اليوم الاسود » كان مفرطا للغاية ، وتقتير ، بحيث جعل سياستها المالية سياسة بخل اكثر منها سياسة حذر .

من الرخاء الى الشقاء

وبينما كان اهالى هذه البلاد من عرب ويهود يرفلون معا فی نعمة من الرخاء ، بينما كانت الهجرة وسائر العوامل الاقتصادية النافعة تجعل احتمال حلول « اليوم الاسود » بعيداً جداً — قامت من بين الاهالى العرب فئة معلومة فعملت على جر فلسطين اليه جراً ، بما اصطنعته من ازمة سياسية دموية قادت البلاد وسكانها الى موارد التهلكة والقتهم فی وهدة عميقة من الكساد الاقتصادى كان نصيب الاهالى العرب فيها اسفل الدركات — ونصيب العمال والفلاحين منهم جحيم العذاب !

البقية فی الصفحة ٣



ديون الفلاحين

مسؤولية الزعماء والحكومة

أن طبقة الفلاحين فی هذه البلاد تؤلف قسما مهما — اكثر من الثلث — من سكانها. ولذلك فان خير الفلاحين يجلب الخير للبلاد والعكس بالعكس. هذا لان سكان كل بلاد يعتبرون جسما واحداً، فاذا اهمل او مرض عضو منه، اختلت الصحة العامة فی الجسم كله الا اذا وجد الدواء لمعالجته. وهذا ما حدا بالدكتور وايزمان الى ان يصرح امام اللجنة الملكية بقوله : « فی استطاعتى ان اقول ان الحكومة لم تقم بما فيه الكفاية مما يتعين عليها نحو العرب...» (ص ٣٨ من نشرة الوكالة اليهودية التي اصدرتها بالعربية عن: شهادة الدكتور حايم وايزمان..)

وقد بحث الخبيرون منذ سنين فی حالة الفلاحين الفلسطينيين عساهم يتوصلون الى ايجاد علاج ناجع لها فلم يفلحوا، الى ان جاء ستريكلاند الخبير الانكليزي المعروف، الذي قضى السنين الطوال فی بحث احوال المزارعين فی الهند، فاشار الى اصل الداء بقوله :

«ومهما يكن من امر، فلا شيء يقض مضجع الفلاح الفلسطيني سوى الدين الذي عليه. واذا ظل هذا الزارع الصغير يرى انه ينوء تحت حمل كبير من الدين ومن الربا الفاحش المتراكم بحيث يجد ان حاصلاته في الوقت الحاضر، بل وحاصلاته التي يامل ان يصل اليها بعد اتباعه طرق التحسين، لا تكفي لسد ما عليه لدائنيه، قعدت به الهمة وضؤلت منه الجهود فی سبيل تغيير اساليبه الزراعية...» (ص. ٢ من النص العربي لتقرير ستريكلاند).

اما فی ما يتعلق بالربا فقد قال الخبير المذكور (ص. ٣—٤) : «والربا هذا يتراوح بين ٣٠ ٪ و ٢٠٠ ٪ فی السنة ، ومعدله الحقيقي يصبح من جراء الاسقاط (خصم الكمبيالات وغيرها) وتراكم الفوائد المركبة اعلى قليلا من الارقام المثبتة هنا. ولما كان القانون العثمانى يحظر ان تتجاوز الفائدة ٩ ٪ كانت الكمبيالات تفرغ فی قالب تتوارى فيه حقيقة المعاملة. وذلك اما بان تجعل قيمة ما ياخذه المدين اكثر مما دفع له فی الحقيقة فيكتب مثلا ١٥ ليرا بدلا من ١٠ واما ...»

هنا اصل الداء ! وهذا هو السبب الرئيسي للفقر والبؤس الذى يرزح تحت ثقلهما الفلاح الفلسطيني — شأن اخوانه فی جميع بلدان الشرق — بالرغم من التخفيضات الهامة فی الرسوم المفروضة على الفلاحين، وبالرغم من تنازل الحكومة الفلسطينية فی السنين الاخيرة عن قسم كبير من ديون الفلاحين لها. وهذا ما ادى بذلك الخبير الى الاستنتاج الآتى:

« وعلى كل حال فالذى يتراءى لي ان مقدار الدين الثقيل يحول دون كل سعي للنهوض بالزراعة. وليس ذلك فقط بل ان طائفة غير قليلة من الزارعين ليست قادرة على ايفائه. ولذا فلا التسليف التعاوني ولا اي نوع من قروض الحكومة يجعلهم فی عداد القادرين على الايفاء اذا تحتم عليهم دفع كل ما يدعيه دائنوهم.»

فما هي الطريقة لانقاذ الفلاح في احوال كهذه ! ان جواب الخبير على هذا السؤال هو التعاون اى انشاء شركات تعاونية فی القرى. واول ما يترتب على هذه الشركات القيام به هو:

«... ان تقابل الشركة دائنى اعضائها وتتفق معهم على تسوية معقولة وتنزيل معدل الفائدة الى حد معتدل، على شرط ان تمهد الطريق لدفع الاقساط بقروض من الشركة. فاذا ابى كثيرون من التجار والمرابين ان يقبلوا بهذه الشروط كما هو المنتظر، كان العلاج الشافى الامتناع عن الدفع للدائنين وتركهم يطلبون معالجة امورهم فی المحاكم... وفی الغالب ان المحكمة عند ما تعطى قرارها توافق على تسديد الدين اقساطاً... وتنزل معدل الفائدة ...»

هذه اقتراحات الخبير الانكليزى، الذى عاش فی الهند، — بلاد تصرح الحركة القومية فيها ان «اهم واعجل مشكلة فی البلاد هی البؤس الهائل والبطالة وعبء الديون » . ولذا ترى ان الجهود الوطنية فی الهند تبذل لانهاض البلاد من الوجهة الاقتصادية والاجتماعية (ويرأس الحركة الوطنية فی الهند نهرو الرجل الاشتراكی المعروف)؛ غير ان زعماء العرب فی فلسطين لم يهتموا قط اهتماما جدياً مثمرا فی الضيق الذى احاق بالفلاح وشدد عليه الخناق. فهل



تصليح المحراث — من مناظر الحياة القروية

صدر هذا الاهمال عن وجود ٥٣٠١ وجيها من اقارب الفئة المتزعمه فی البلاد يعيشون مما يمتصونه من الفلاحين من الربا الفاحش وامثاله من الايرادات ؟.. (على ما ورد فی احصاء الحكومة لسنة ١٩٣١)؟ فلماذا هذا الاهمال ايها الزعماء ؟ هل تراعون مصلحة هؤلاء الـ ٥٣٠١ وتضحون فی سبيل مصلحتهم المئات والالوف من البؤساء المساكين ؟...

واذا وقعت المسؤولية عن هذه الحالة على عاتق الزعماء العرب من الوجهتين الاجتماعية والوطنية، فانها من الوجهتين المدنية والادارية تقع على حكومة فلسطين، التي نفذت قسما من توصيات ستريكلاند بخصوص انشاء الشركات التعاونية فی بعض القرى فقط ولكنها اهملت رأيه القائل بان انشاء الشركات وحده بدون خطوة حازمة فی سبيل تعيين مقادير الديون وتحديد الربا لا يجدى نفعا. فلتعلم الحكومة ان استمرار هذه الحالة على ما هی عليه لا يطاق وان من واجبها ان تنفذ الاقتراح باكمله بدون تأجيل.

(عن مجلة «الاقتصاديات التعاونية» العبرية، التى تصدرها مؤسسات الهستدروت فی تل ابيب).

في العالم

اسبانيا

لم يحدث فى الاسبوع الماضى حادث هام من شأنه تغيير الحالة تغيراً يذكر فى ميادين القتال بالرغم من وقوع حوادث دموية مفجعة هنا وهناك . ولكن بعض الحوادث المنفردة التي وقعت اثارت ضجة عظيمة فى اسبانيا وفى اوروبا كلها.

وكان اول حادث من هذا القبيل، القاء القنابل من طيارات الحكومة على بارجة المانية فى مياه اسبانيا اصابتها باضرار بليغة. اما الحادث الثانى فقد كان القاء القنابل على بارجة ايطالية . وتقول الانباء الواردة من ايطاليا ان ٦ من ضباط هذه البارجة قد قتلوا على الاثر. اما هاتان البارجتان فمن اسطول المراقبة الدولية فى مياه اسبانيا لمنع تسرب الامدادات الحربية اليها.

وقبل ان يجرى التحقيق فى سبب هذا التعدى من قبل طيارات الحكومة، وبالرغم من اعمال التهديم والتخريب العلنية التي تقوم بها هاتان الحكومتان فى اسبانيا، فقد اتخذتا هذا الحادث حجة للظهور امام العالم بمظهر المعتدى عليه من جهة، وحجة للايقاع باسبانيا المتخبطة فى دمائها من جهة اخرى . وفى يوم الجمعة الماضى القت بوارج المانية القنابل على ميناء الميريا الغير المحصن مدة نصف ساعة فقتلت ١٩ وجرحت ٥٥ من السكان واصابت الدور باضرار كثيرة ايضاً.

وقد اصدرت حكومة المانيا تعليماتها الى اسطولها فى مياه اسبانيا بان يقابل بالنار كل طيارة او باخرة حكومية بدون سابق انذار .

اما حكومة ايطاليا فاقدمت على الانتقام من الحكومة الشعبية ايضاً لاجل الحادث الآنف الذكر فاغرقت غواصاتها باخرة حكومية وفيها ٥٠ من البحارة .

وقد اعلنت حكومة فالنسيا ان البارجة الالمانية لم تكن على بعد ١٠ اميال من الشاطىء كما هو مفروض، بل كانت بالقرب من الشاطىء التابع للثوار، ولما دنت طيارات الحكومة للتجسس، قابلتها البارجة بالنار. وحينئذ اجابتها بالمثل فكان ما كان .

وتقول الاخبار الاخيرة الواردة من جبل طارق ان عدد قتلى البارجة الالمانية كان ٢٣ والجرحى ٨٣ شخصاً .

وقد سببت هاتان الحادثتان تكهرب الجو السياسى فى اوروبا بعد ان هدأ نوعاما فى الايام الاخيرة بفضل مساعى المانيا فى سبيل التقرب من انكلترا والتباعد عن ايطاليا .

. . .

مخاوف الفاشستية والنازية

اخذ الخوف يتسرب — على ما يظهر — الى الدول الفاشستية والنازية من نتيجة التسلح الهائل فى العالم كله، الذي كان سببه المباشر كبرياء هذه الدول وتهديدها السلام العالمى. فكيف تستطيع ايطاليا الفقيرة — مثلا — منافسة انكلترا وفرنسا وروسيا فى التسلح ؟ ولذلك رأينا فى الايام الاخيرة اجتهاد المانيا النازية فى اكتساب ود انكلترا، وتقول البرقيات الوارده من روما ان موسوليني زعيم ايطاليا الفاشستية، قد وجه الى الرئيس روزفلت الرجاء بعقد مؤتمر عالمى لتحديد التسلح ! وقد ابدت جريدة موسوليني الرسمية خشيتها بهذه المناسبة من ان المنافسة الحالية فى سبيل التسلح، لا بد ان تؤدى بالعالم آجلا ام عاجلا الى حرب كونية فظيعة.

بين فرنسا والمانيا

— ورد من باريس ان ليون بلوم، رئيس حكومة فرانسا ، قد اتفق مع الدكتور شاخت ، ممثل الحكومة النازية بشأن تنظيم العلاقات التجارية وشؤون الملاحة بين فرنسا والمانيا. واحدث هذا النبأ دوياً عظيما فى اوروبا. ويقال ان الاتفاق يتضمن عقد قرض لالمانيا ايضاً.

وقد دارت هذه المفاوضات اثناء وجود الدكتور شاخت فى باريس ، بمناسبة افتتاح المعرض الدولي . وصرح ممثل المانيا ان حكومته تميل الى العودة الى عصبة الامم اذا عدلت بعض انظمة العصبة. وهكذا تتقرب الدولة الالمانية اللاديمقراطية من جديد الى الامم الديمقراطية بعد ان فشلت فى الضغط عليها بوسائل التهديد والتهديم .

. . .

هولندا

انهزم حزب النازيين وهم اعداء الجنس السامى واعداء الحرية الانسانية اجمالا، انهزاماً هائلا فى الانتخابات العامة فى هولندا، حيث نالوا نصف ما نالوه من الاصوات فى الانتخابات السابقة.

. . .

جبهة انكلترا — فرنسا — تركيا

عقد وزرا خارجية فرنسا وتركيا فى جنيف بحضور سكرتير عصبة الامم العام اتفاقاً تعهد فيه الفريقان بالمحافظة معاً بجهودهما السياسية والحربية المشتركة على الحالة الراهنة فى البحر المتوسط. ومعنى هذا الاتفاق ان السياسة الانكليزية والفرنسية والتركية فى كل ما يتعلق بالبحر الابيض المتوسط واحدة متفق عليها بينها.

وتشمل هذه المعاهدة الاتفاق فى مسئلة الاسكندرونة، فتعهدت تركيا من قبلها بتأمين سلامة الحدود السورية بالاشتراك مع فرنسا وفى هذا برهان على ان تركيا راضية عن نتيجة النظر فى مسألة الاسكندرونه.

وما قالته «الاهرام» بهذا الصدد مايلى : —

«وقد زالت فى الوقت نفسه نقطة الخلاف الوحيدة بين بريطانيا وفرنسا فى الشرق الادنى، وصار فى الامكان ان تكون الدول الشرقية والعربية المحالفة او الموالية لبريطانيا او لفرنسا جبهة سياسية واحدة فلا تنقسم الى فريقين متخاذلين ولا تتفرق كلمة البلاد الشرقية.»

فيتضح من ذلك ان فى عقد هذه المعاهدة فشلا مبرما للسياسة الايطالية فى الشرق الاسلامى.

. . .

سوريا

قرر مجلس النواب فى دمشق بالاجماع رفض الحل الذى اتفق عليه فى جنيف فى مسألة الاسكندرونة . وقامت مظاهرات احتجاج فى مدن سوريا على الاثر. وقالت «الاهرام»:

« جاء فى نبأ من الاسكندرونة ان الاضراب لا يزال مستمرا فى احيائها العربية وان الاتراك قاموا بمظاهرات ابتهاج فى اللواء عندما تلقوا الاخبار عن نظام الاسكندرونة وقد رفعوا علم هاتاى (اسم الاسكندرونة التركى) واخذوا يهتفون بحياة اتاتورك منقذ تركيا والاسكندرونة

وحاول رجال الامن تفريق المتظاهرين فاشتبكوا معهم فى معركة دامية .

وقد قرر العرب القيام بمظاهرات معاكسة وارسلوا مئات البرقيات التي تعرب عن احتجاجهم فى مسألة نظام اللواء ».

. . .

مصر

اصبحت مصر عضوا فى عصبة الامم.

فارسل الدكتور غولدمان ممثل الوكالة اليهودية فى جنيف مقر العصبة برقية يهنىء بها رئيس الحكومة المصرية والشعب المصري باسم يهود فلسطين والعالم كله.

هذا هو عنوان البطولة

بلغت البعثة العالمية الروسية الذى يرأسها الاستاذ اوتو شميدت، القطب الشمالي — وهو اقصى نقطة شمالية فى منطقة الجليد الخالد الخالية عن الحياة — برفقة ثلاثة من الطيارين وميكانيكي واحد، فحققت بذلك اروع حلم من احلام الطيارين المشهورين الذين طالما حاولوا الوصول الى هذا المكان فلم يفلحوا.

وقد حامت الطيارات فوق القطب ردحاً من الزمن فالقى احد اعضاء البعثة علما احمر مزيناً بصورة زعيمهم ستالين، ثم انزلت الطيارات اعضاء البعثة على بعد عشرين كيلومتر منه.

وقد اعلن رئيس البعثة الانف الذكر، وهو عالم فذ وجوالة باسل، ان المكان الذى هبطوا اليه يصلح لان يكون مرصداً عظيما، ومرفأ جويا للطائرات على خط روسيا-اميركا التي تطمح روسيا فى افتتاحه.

وقرر رجال البعثة الاقامة فى هذا المكان، وتوجيه العناية لاكتشاف مزايا تلك الارض المغناطيسية ومراقبة حركات الثلوج. وقد جهزت هذه البعثة التي ظلت فى تلك النقطة النائية بالمؤونة والزاد لمدة ١٨ شهرا. وكذلك زودت بقوارب من المطاط (الكاوتشوك) وسائر العدد المطلوبة. وقامت بعملية التجهيز هذه خمس طيارات كانت تلقى حمولتها الى الارض بواسطة مظلات الوقاية (البراشوت).

ولا شك ان عمل هذه البعثة يعد من الفتوحات البشرية الادبية الباهرة، ومثلا من امثال البسالة الحقة التي تتخذ طرق التضحية فى سبيل الاعمال المثمرة الشريفة دون غيرها واسطة لتحقيق امانيها فى ترقية البشرية.

باب الطرائف والظرائف

اهداف العلم فى مئة سنة

اعلن الاستاذ تيندال فرانك من جامعة بنسيلفانيا فى الولايات المتحدة عن مشروع على علماء العالم تنفيذه فى خلال المئة السنة القادمة وماله : —

١) اطالة متوسط عمر الانسان الى مئة سنة.
٢) ازالة كافة الاوجاع الناشئة عن الامراض.
٣) ايجاد دواء ناجع لداء السرطان وغيره من الامراض العضالة الفتاكة. ٤) اختراع الة بحجم ساعة الجيب بمثابة الراديو — المذيع والملتقط — وجهاز التلفزة (الرؤية عن بعد). ٥) السفر الى القمر بالة الخط المتصلة بين الكواكب السيارة. ٦) ابتكار نور اصطناعى قوته توازى ضوء الشمس تماما. ٧) نشر فكرة الغذاء الكيماوى وتعميمه بين الناس. ٧) المحافظة على جمال الامرأة حتى سن الشيخوخة. ٩) السفر حول العالم فى ٢٤ ساعة بدون ادنى خطر الخ.

مظاهرة لعميان الحرب العالمية

اقترح بعضهم فى فرنسا تزويد الرجال الذين اصيبوا بالعمى فى الحرب العالمية السابقة بعصي لامعة ذات غطاء من الفسفور. لمنع الاصطدامات بالعميان اثناء سيرهم ليلا لانها تضيء فى الظلام. وفى مساء احد الايام جربت هذه الطريقة فى باريس، فكان المنظر هائلا، يفتت الاكباد، حيث تحركت الالوف المؤلفة من العصى اللامعة من جميع منعطفات الشوارع، المضاءة والغير المضاءة. ولم تعرف هذه العاصمة المبتهجة الى ذلك اليوم كثرة عدد العميان فى ابنائها الذين ذهبوا ضحية الحرب السابقة. فهل يكفي هذا ليؤثر على الانسانية فتقلع عن الحروب؟

. . .

وصية غني قدوة للاغنياء

اتضح بعد فض الغلاف الذي يحتوي على وصية اكبر مثري فى العالم، وهو روكفيلر الامريكي، وقد توفى مؤخراً بالغا من العمر ٩٧ عاما، انه اوصى لعائلته بمبلغ ٢٥ مليون دولار فقط، اما القسم الاكبر من ثروته وقدرها ٥٣٠ مليون، فاوصى به لغايات ثقافية ودينية واجتماعية.

. . .

ما هى المسافة التى تقطعها يومياً ؟

بحث الاستاذ لبريفيلد المجرى بواسطة آلة خاصة فى حركات الرجال واصحاب المهن المختلفة لمعرفة المسافة التي يجتازها كل منهم فى اليوم خلال القيام باعماله. فاستنتج ان المتوسط القامة يخطو فى اليوم ١٨٠٩٨ خطوة اى نحو ١٣ كيلومترا. اما ربات المنازل فانهن يقطعن نحو ٢٠ كيلومترا فى اليوم ولكن الرقم القياسى فقد حازه السفرجية اذ يمشون نحو ٥٠ ك. فى اليوم، ويليهم الفلاحون فى اشغالهم الزراعية فهم يقطعون نحو ٤٠ ك. ويلى هؤلاء موزعو البريد لانهم يسيرون نحو ٣٥ كيلومترا فى اليوم.

في ميدان الصحافة العربيـــة

دسيسة «اللواء»

اتقوا ايها السوريون شـــر هذا التضليل

نشرت الجريدة المشار اليها في عددها الصادر يوم ٢٦ ايار الماضي مقالا افتتاحيا بعنوان: «بادرة خطرة يجب مقابلتها باهتمام» زعمت فيه بان اليهود «سيعملون على وضع حواجز جمركية بين سوريا وفلسطين بدعوى صيانة المنتوجات «الفلسطينية» من المضاربات الخارجية، وما هي في الحقيقة غير مناورة مكشوفة للانتقام من السوريين» (كذا).

فاذا قلت لها: اين البرهان على ذلك؟ قالت «اللواء»: «ومضت الايام واذا بالعدد الاخير من الوقائع الفلسطينية يذيع قانونا منعت السلطة بموجبه استيراد (الاسبرتو) المصنوع في سوريا الى فلسطين... »

ولم تورد تلك الجريدة «حاملة لواء الحق والانصاف» اي ايضاح كان للحالة التي اضطرت حكومة فلسطين وبالاحرى خزينة حكومة فلسطين التي يرتزق منها قسم كبير من اهالي البلاد العرب، الى اتخاذ هذا التدبير، بل اتخذت الحادث المذكور وسيلة لتحريض السوريين وايغار صدورهم ضد اليهود. اما الحقيقة فهي كما يلي:

ان من واجب كل حكومة — سورية كانت ام فلسطينية — الاهتمام بمصلحة رعاياها وشؤون خزينتها على السواء. وفي فلسطين ٨٠ عائلة من اليهود يرتزقون من صناعة الاسبرتو للوقود كانت الحكومة قد فرضت عليه ١٥ ج. ف. للطن الواحد ضريبة داخلية. فاذا شحن هذا المنتوج الى سوريا على اساس عدم وجود حواجز جمركية تعترضه فرضت البلديات السورية عليه ضريبة ايضافية، بينما الانتاج السوري لا يدفع عنه ضريبة داخلية في سوريا اذا شحن الى فلسطين ولا يدفع ايضاً عنه شيء على حدود فلسطين.

وبالنتيجة تمكن صناع الاسبرتو السوريون من بيع منتوجهم في فلسطين بارخص مما تمكن المنتج الفلسطيني ان يبيعه في بلاده ذاتها او في سوريا. فادى هذا الحال الى توقيف الانتاج في فلسطين، مما ادى بدوره الى: ١) الخسارة الناشئة عنه لخزينة الحكومة، ٢) قطع رزق ٨٠ عائلة فلسطينية. فهل ثمة حكومة في العالم تقف مكتوفة اليدين ازاء حالة كهذه بدون ان تتخذ اي شيء من وسائل الدفاع؟ وهلا تعرف جريدة اللواء ان ميزانية التجارة بين سوريا وفلسطين هي لصالح سوريا دائماً؟! وهل يوافق التجار السوريون، الذين تثير «اللواء» حفيظتهم ضد اليهود، ان ينحصر مستهلكو بضائعهم في فلسطين على قراء جريدة «اللواء» فقط دون اليهود؟

ان اليهود يعضدون الاتفاق التجاري المعقود بين سوريا وفلسطين، لا بل يريدون اتفاقا اوسع نطاقا من هذا مع سوريا وسائر البلدان العربية.

وهذا ما يدركه كل عاقل في فلسطين وخارجها حق الادراك، ما دام يعلم ان اليهود يعودون الى فلسطين والى الشرق لاجل التوطن فيها. فهم لذلك ابعد الناس عن المقاطعة والمعارضة لسكانها. على انه طالما وجدت حواجز اقتصادية بين بلد واخر، تحتم على كل منها ان تحافظ على حقوق رعاياها وخزينتها كما هو معلوم.

والحجة الوحيدة التي تتعلق «اللواء» باذيالها هي ان: «هذه البلاد عربية وللعرب». على اننا لسنا نريد المناقشة في ذلك، لان هذه النقطة سياسية محضة، ونكتفي بان نذكرها بوجود حواجز جمركية بين كثير من الممالك العربية الاخرى. اما من الوجهة الاقتصادية وهي موضوع بحثنا الان، فان اليهود في فلسطين يؤلفون اكثر من ثلث السكان بحسب نسبتهم العددية، وهم باعتبار ٦٠—٧٠ في المئة بالنسبة لقابلية الشراء والاستهلاك. وكما انه لا يجوز غض النظر عنهم من حيث قابلية استهلاكهم، فانه لا يجوز اهمال قوتهم الانتاجية ايضاً. واننا لعلى يقين تام بان تجار سوريا وساستها يفهمون هذه الحقيقة الراهنة، فلا تؤثر عليهم تحريضات «اللواء» التي جعلت هدفها الوحيد بث روح البغضاء بين سوريا ويهود فلسطين.

نشرات الوكالة اليهودية

صدرت النشرة رقم ٣ عن:

اقتصاديات فلسطين ما بين اليهود والعرب

محتويات النشرة:

كلمتنا (تتمة المنشور على الصفحة ١)

على م انفق المال

حينئذ فتحت ابواب الخزينة الحكومية على مصراعيها واخذ المال يسيل منها بمئات الالوف ولكن ليس لانعاش البلاد وتخفيف وطأة الازمة الاقتصادية الاخذة بخناقها، بل — ويا للاسف — لتسديد نفقات الجيوش التي جلبت الى هذه البلاد لقمع الاضطرابات والمشاغبات.

مليون ونصف مليون من الجنيهات تقريبا انفقت على هذه الجيوش، منها ٣٠٠٠٠٠ دفعت لشركات البواخر الانكليزية التي اقلتها الى فلسطين ومنها... مليون ونصف مليون! أهل يشعر المسؤولون عن ويلات البلاد بعظم الخسارة التي جزوها على البلاد بفعالهم المستهجنة؟ وهل اصابت هذه الخسائر في الارواح والاملاك واهلاك الحرث والنسل وتراً حساساً من ضمائرهم؟.

الحكومة مسؤولة

وهنا نوجه القول الى الحكومة الفلسطينية: هل كانت في حاجة الى هذا القدر الكبير من الجيوش حقيقة لاعادة الامن الى نصابه في هذه البلاد الصغيرة؟ الم يكن الاولى بها ان تبدي بدل ذلك كله شيئا من الحزم في السياسة والعزم في التدبير فتضرب على ايدي المحرضين والمشاغبين ضربة قاضية تريح البلاد من شرهم؟ أتخفى عنها ان الاكثرية الساحقة التي تغار على مصلحة البلاد من الاهالي العرب، كاليهود تماما، لم تكن راضية عن هؤلاء ولا راغبة فيما دعوا اليه من اعمال التقتيل والتهديم؟

يلتمسون ويتهددون

والان ماذا؟ والان قامت تلك الفئة ومنها الجرائد العربية المعلومة تتناسى بانها وحدها التي جرت البلاد الى شفا جرف هار من الافلاس وكانت السبب الوحيد في بطالة العامل وشقاء الفلاح — وراحت «تطالب» الحكومة بان تنفق اموال خزينتها «على تشغيل العامل وانقاذ الفلاح». هذا من جهة ومن الجهة الاخرى فهي لا تفتأ تهدد الحكومة باشعال نيران اضطرابات اخرى اشد هولا من سابقتها، اذا جاء قرار اللجنة الملكية مغايراً لرغائبها وبذلك تجهز هذه الفئة الحكومة باحسن الاعذار واقوى الحجج على حرمانها الاهالي من خيرات خزينتها حيث انها ترى نفسها امام هذا التهديد معذورة في حبس الاموال لاتفاقها على الجيوش من جديد.

مصيركم بايديكم

الا فليعلم العمال والفلاحون ولتعلم ايضاً سائر طبقات الاهالي العرب الذين يعيشون من كدهم وعرق جبينهم ان الفئة المتحكمة في شؤونهم، تتنازعها اهواء غير اهوائهم، وترمي الى اغراض غير اغراضهم وانهم، لن يتوصلوا الى ما ينشدون ويتوقون اليه من العيش الراغد والرزق المضمون الا اذا تحرروا من تحكم هذه الفئة فيهم، واعلنوا عن اكيد ارادتهم في استتباب الامن في البلاد وسيادة السلم بين ربوعها. حينئذ فلن يتزعون من الحكومة حجتها في احتفاظها على اموال خزينتها وحينئذ تعود الحركة الاقتصادية الى سابق نشاطها، فتكثر الخيرات ويعم الرخاء البلاد.

...

من القراء واليهم

حول تعطيل الجامعة الاسلامية

قيل لنا ان موظفا انكليزيا كبيرا في يافا قد صرح بان الحكومة عطلت جريدة «الجامعة الاسلامية» الغراء هذه المدة الطويلة، نظراً لرغبتها في ان تضطر مدير ادارتها الفاضل الى انفاق ما توفر لديه من المال اثناء سياحته في ايطاليا...

والظاهر ان ذلك الموظف الكبير وغيره من اولي الحل والعقد لا يعرفون من هو الصحافي القدير الاستاذ (ابو عمر) وهم على كل حال معذورون، لانهم يظنون ان انظمة العمل محترمة في نظر اصحاب الاعمال من العرب وان ادارة الجريدة المحترمة سوف تصرف لموظفيها وعمالها نصف اجرة ايام التعطيل، لانه ما ذنب المحرر او العامل، اذا كتب سماحة استاذنا منشيء «الجامعة»، مقالا او مقالات، اشاد فيها بذكر السنيور موسوليني، ناسيا ان الناس لا يزالون يذكرون حملاته الشديدة على الامير شكيب ارسلان والحاج امين افندي الحسيني، لانهما من دعاة ايطاليا، ولامر ما غير الاستاذ الفاروقي خطته فجاءت غضبة الحكومة ضربة اليمة على راس المحررين والعمال؟

اما الخطأ في قولهم ان مدة التعطيل ستجبر (ابا عمر) على انفاق ما توفر لديه من المال اثناء سياحته في ايطاليا فلانهم يظنون كما قلنا انه سيدفع تعويضا للعمال الذين قطعت ارزاقهم، ولو مؤقتا فنرجوهم ان لايدهشوا اذا قلنا لهم ان محرري الجامعة وهما ليسا من يافا، لا يملكان اجرة السفر لبلديهما واذا قيل لنا كيف ذلك؟! قلنا لان (ابا عمر) تركهما يركضان وراءه، بينما هو يتملص ويتهرب منهما. هذا هو شأنه مع المحررين. اما مع سائر خدم جريدته فلا تسل...

والحق ان الحكومة اخطأت في هذا التدبير، لان ضرره لم يصب غير العمال، وقد كان بوسعها ان تتخذ تدابير اخرى، فتريح العمال «الغلابين» وتستريح من «وجع الرأس» اما ان تطارد الجريدة لتزهق روحها، فهذا تدبير بعيد عن الصواب. واننا لعلى يقين، انه اذا عاد الداعية الى بلده حمص، فان عقل الجامعة سيرجع الى راسها، لان المحررين ليسوا من رأى (ابا عمر) مطلقا، وكذلك الشيخ، فان سحر ابي عمر اذا زال عنه رجع الى صوابه وعرف انه كان مغرورا مغشوشا.

يافا (صحافي عربي)

في جبهة العمل

عتالة ميناء يافا ضحية السياسة

حاول اولو الشأن وفى مقدمتهم الغرفة التجارية اليافية انعاش ميناء يافا واستمالة المستوردين العرب اليه بتخفيض اسعار التفريغ والنقل بالمواعين والتحميل. والظاهر ان مقاولى التفريغ و«الرؤساء» اصحاب المواعين قد عارضوا ذلك اشد المعارضة لما فيه من تنقيص ارباحهم. فتقهقر اولو الشأن امامهم نظرا لكثرة عددهم، ولما عرف عنهم من انهم «قبضايات». بيد انهم افلحوا فى تخفيض اسعار التحميل. وعقدوا اتفاقا بهذا الشأن مع مقاولي عتالة الجمرك. واتصل بنا ان هؤلاء المقاولين اضطروا على اثر هـذا الاتفاق الى استعمال عربيات النـل وتوفير عدد من العتالة الى غير ذلك من الخطط التي تؤدي الى تحميل العتالة الغبن كلـه. وهكـذا يرى العمال انفسهم ضحية اغلاق الميناء اذا اغلق وضحية انعاشه اذا انتعش.

فهل يعلم العمال بعد ذلك ان لا نصير لهم ولا معين الا انفسهم واخوانهم فى النصيب والمصير؟!

٭ ٭ ٭

بين عمال السكك الحديدية

جاءنا من الهيئة المركزية لنقابة عمال السكك الحديدية والبرق والبريد المختلطة ما يلي:

رفعت الهيئة المركزية فى اخر شباط الماضي تقريرا الى مدير السكك الحديدية العام والى السكرتير العام فى القدس تناولت فيه البحث بشأن طلب العمال ان تصرف لهم علاوات سنوية طبقاً لنصوص البلاغات الرسمية التي اصدرتها الحكومة لعمالها سنة ١٩٣٥. واردفت الهيئة المركزية تقريرها هذا بمذكرة طلبت فيها تعجيل النظر فى تقريرها الانف الذكر بمناسبة اقدام الحكومة على البت فى ميزانيتها للسنة الحالية.

— اصدرت ادارة السكك الحديديه بلاغين جديدين يتضمن اولهما صرف اجور اعلى للعمال الذين يقومون بخدمات من درجة اعلى من درجتهم. وثانيهما يؤمن صرف مخصصات للعمال الدين يقومون باعمال خارجة عن محال عملهم الدائم مدة لاتقل عن يوم واحد، فقررت الهيئة المركزية للنقابة المختلطة مطالبة الادارة باذاعة كل بلاغ من هذا القبيل على العمال، لكي يتسنى لهم مطالعته والمطالبة، بما يخولهم اياه من الحقوق.

٭ ٭ ٭

التوفير والاقراض بين عمال تل ابيب

ظهر بيان صندوق الاقراض والتوفير للعمال فى تل ابيب لسنة ١٩٣٦. ومما ورد فيه ان من ٢٢٨٠٨ اعضاء الهستدروت فى تل ابيب انضم الى الصندوق ٧٨٧١ عضواً. اما رأسمال الصندوق فهو ٢٥٠٠٠ ج. ف. (وكان عند تأسيسه سنة ١٩٢٥ — ٦٦٠ ج.ف. فقط). ومبلغ الودائع والتوفيرات ٧٨١٠٨ ج. ف. ومن هؤلاء الاعضاء نال ٤٤٧٦ عضواً قروضاً فى سنة ١٩٣٦ بمبلغ ١٠٤٦٧٠ ج. ف. ودفع الاعضاء المديونون للصندوق مبلغ ٨٩٥٩٧ ج. ف.

وعلاوة على ما تقدم، اشترك الصندوق مع شركات العمال الزراعية فى اقامة عمارة كبيرة فى شارع اللنبى قمة ليلنبلوم مؤلفة من ٤ طبقات يخصص قسم منها (طبقة ونصف) لمكاتب الصندوق.

٭ ٭ ٭

الحكومة تتنازل للفلاحين

تنازلت الحكومة عن الديون المستحقة لها لدى المزارعين وقدرها ١١٠٠٠٠ ج. ف. والقسم الاكبر من هـذا الدين يقع على المزارعين العرب.

يكافحون فى سبيل التنظيم الحر
„معركة" جوية بين المضربين واصحاب العمل

اجتاح اميركا فى الاسابيع الاخيرة تيار من الاضرابات اعلنها عمال مصانع الفولاذ العظيمة. وغاية المضربين وزعيمهم النشيط المستر لويس من هذه الاضرابات ارغام الشركات على الاعتراف بنقاباتهم الحرة المتحدة. فلم يسع اصحاب المصانع فى بيتسبرغ الا الانصياع لهذا الطلب بعد اضراب دام يوما واحدا فقط. وكان عدد العمال المضربين ٢٧ الفا.

اما اصحاب سائر الشركات، ويبلغ عدد عمالهم المضربين نيفا و ٧٠ الفا، فقد رفضوا هذا الطلب رفضا باتا، وعطل بعضهم معاملهم نكاية بالمضربين. اما «شركة الفولاذ الجمهورية» فقد افلحت فى استخدام كاسرى الاضراب فى بعض مصانعها فحاصر المضربون هذه المصانع وحالوا دون وصول كل مدد الى قاطعى ارزاقهم، حتى لجأت الشركة الى الطائرات لجلب الطعام الى هؤلاء. على ان المضربين لم يقفوا مكتوفي الايدى بل هبوا هم ايضا الى استخدام الطائرات (والطائرات فى اميركا تشترى وتباع كالسيارات عندنا) لمكافحة طائرات الشركة ومنعها من ايصال الطعام، وهم يقصدون من محاصرتهم هذه ارغام كاسرى الاضراب على مغادرة المعامل. وهكذا يتطور الخلاف بين العمال واصحاب الاعمال في اميركا بتطور العالم. فاين هذه النهضة من نهضة العمال فى الشرق الادنى ؟!

٭ ٭ ٭

عمال الموانى فى فرنسا
اضربوا ففازوا

انتهى الاضراب الذى اعلنه عمال الموانىء فى فرنسا على اثر المقابلة التي جرت مؤخرا بين المسيو ليؤن بلوم ووزير الاسطول الفرنسى، فكانت النتيجة احراز العمال معظم طلباتهم. منها العمل اسبوعيا ٤٠ ساعة فقط وتناولهم الاجور عن ايام الراحة ايضا.

٭ ٭ ٭

قصة الاسبوع

من سيرة مصطفى ابو التعب

(نالت الجائزة)

اول ما ابصر مصطفى ابو التعب وجه الحياة فى تلك القرية القائمة على مرتفعات الجبال كان الفقر حليفه والبؤس اليفه. منذ تلك اللحظة اكتنفه الفضاء الخانق السائد بين جدران ذلك الكوخ الضيق الحقير الذى كان يعج بسبعة اطفال هزلت اجسامهم وبلت ثيابهم وتعالى بكاؤهم الصادر عن الام الجوع الذى يقرص احشاءهم الخاوية.

ونشأ مصطفى دون انه يتعرف على الكتاب او المدرسة وتحتم عليه وهو لايزال طفلا القيام بشتى الاعمال الشاقه النهار باكمله لا يتناول خلاله من الغذاء سوى كسرة من الخبز اليابس وبعض الزيتون او الجبن مرتين يومياً. وهكذا كان يكد ويكدح منذ الشروق حتى الغروب ويعود الى مأواه الحقير فيستلقى على الارض مستسلما لسلطان النوم الى ان ينبهه الديك، فلا يكاد ينهض من نومه حتى يهرع الى اعماله الشاقة، وهكذا دواليك.

وفى اواخر موسم الحصاد من كل عام كان الافندى ياتى الى القرية لاستلام المحصول، ثمار عرق جبين مصطفى وابيه واخوته ودمائهم، دون ان يترك لهم منه سوى الخمس — هو نصيب الحراث المسكين. وكان يترتب على ابيه بعد ذلك ان يدفع من هذا الخمس مبلغا يسد به بعض ما تراكم عليه من الديون للمرابى القاطن فى البلدة المجاورة، فيتبقى لديه من الغلة ما لا يكاد يسد رمق العائلة الى ما قبل حلول موسم الحصاد التالى بثلاثه اشهر، رغما عما كان افرادها يقترون على انفسهم من القوت لحفظ الحياة فقط. وهكذا كانت تلك الثلاثه الاشهر تمر عليهم وهم يتمرغون فى حمأة الجوع الكافر والشقاء القاتل.

اما مصطفى فقد نشأ صبوراً قوى الشكيمة، يتحمل الجوع برباطة جأش، وكان يخرج الى ضواحى القرية فيلتقط بعض الاعشاب والحبوب الصالحة للاكل فيلتهمها بنهم تسكينا لالام الجوع التى كانت تقرص احشاءه ولكنه مع صبره على آلامه الذاتية لم يكن ليتحمل مرأى اخوته الصغار وهم يبكون بكاء مراً متمرغين على الارض صائحين: الخبز يا اماه الخبز!... ففى تلك الدقائق كان يشعر فى اعماق قلبه ان غبناً فاحشاً اصاب عائلته الكدود التى كانت تنبت من الارض المحاصيل الوافرة، ومن الكروم الاثمار البهجة النضرة، بينما هى نفسها تتقلب على مقالى الجوع والبؤس والحاجة. ولم تكن فى نظره تلك الحكم المأثورة فى امتداح القناعة التى كان ابوه وامه يرددانها تعزية لهما فى تلك الايام السود سوى هزءاً وسخرية.

وكان مصطفى ابو التعب ينظر الى ذلك الافندى صاحب الارض لدى مجيئه الى القرية ببذلته الزرقاء المكواة كياً متقناً، وحذائه الاسود اللماع، وطربوشه الاحمر القانى؛ فيتامل فى وجهه الاحمر المتنفخ الاوداج، وضخم جسمه الدال على ما ينعم به من الخيرات والهناء والراحة؛ ثم يحول نظره الى ابيه الهزيل المنهوك الذى تستر جسمه اطمار بالية وكل شئ فيه يدل على ما يقاسيه من جوع وشقاء فيتجلى امام عينيه اروع مظهر من مظاهر البؤس والتعاسة.

وكان مصطفى احياناً يختلى بنفسه منزوياً عن الناس بين اخاديد جبال قريته المحبوبة مستغرقاً فى التفكير فى نواميس هذا العالم، فتتزاحم فى راسه الاسئلة ويكدح قريحته فى اجابة نفسه عليها. اما الجواب المعهود «كل شئ من الله» الذى لا يفتأ يردده الكبار فلم يكن ليقنعه قط. وكان مصطفى يتساءل: أمن الممكن ان الله الرحمن الرحيم يرغب فى ان يجوع الفلاح الكدود واولاده للخبز الحاف؟ وهل يرضى رب العالمين ان من يبنى البيوت الفخمة بكد اليمين وعرق الجبين يسكن هو نفسه وعائلته فى كوخ حقير متداع الى السقوط، لا يقيه برد الشتاء ولا يحميه من حر القيظ؟. كلا، والف كلا!... انه سبحانه وتعالى شفوق بالعباد، فقد جعل خليقته الشمس تبعث اشعتها الدافئة على الغنى والفقير وانزل المطر بركة على ارض الوجيه والحقير لاحيائها، فتدر خيراتها بلا استثناء او محاباة للملأ اجمعين! فما ذلك الا ان الملاء لا يدركون ارادته وحكمته سبحانه وتعالى، الكريم العظيم!

واخيراً قر قرار مصطفى ابى التعب على ان يهجر قريته الى المدينة الكبيرة البعيدة التى بلغته عنها اخبار كثيرة تغرى باسباب عيش حسن وافر.

وما لبث مصطفى حتى قدم الى مدينة الساحل الكبيرة المزدحمة بالاهلين، فاذهله ما رآه فيها من الجموع المكتظة وحركة سياراتها الكبيرة والصغيرة فلم تشبع عيناه من مناظر هذا العالم الجديد الغريب الجميل.

وادهش ما رآه فى المدينة اول يوم قدومه اليها ان العمال الذين يشتغلون فى المبانى والمصانع والمعامل توقفوا عن اعمالهم الساعة الرابعة بعد الظهر ثم غسلوا ايديهم ووجوههم وتركوا محال عملهم. فرفع مصطفى عينيه نحو السماء فرأى الشمس لا تزال بعيدة عن المغرب وتذكر انه اعتاد طيلة حياته على ان يشتغل حتى الغروب فزاده الامر غرابة وما عتم ان تقدم الى احد العمال يسأله:

— الى اين انتم ذاهبون؟

— الى الدار فقد فرغنا من العمل.

— لا شك ان اليوم لكم عيد، ولذلك اراكم تعجلون فى الذهاب — قال مصطفى ذلك همساً كانه يخاطب نفسه — فاجابه محدثه:—

— كلا، لا عيد عندنا اليوم. ولكن يظهر انك حديث العهد فى هذه المدينة لانك لا تعلم اننا لا نشتغل اكثر من ثمانى ساعات فى اليوم.

وما عتم مصطفى ان راى العمال بعد ساعة من الزمن يعودون الى شوارع المدينة مرتدين ثياباً نظيفة، بعضهم يتنزه مع رفاقه، واخرون يقصدون البناء الكبير الفخم الذى يسمونه نادى العمال فيجلسون فى احدى قاعاته الرحبة يطالعون الصحف، او يتعلمون القراءة والكتابة ويتلقون الدروس الفنية والعلمية، او يسمعون المحاضرات المختلفة.

(التتمة فى العدد القادم) (ابو امين)

من اقوال بشير
حركة العمال عند اليهود

... وبعد ان ثاب الناس الى رشدهم قاموا ينادون ان الواجب على كل فرد ان يشتغل، فلا عاطل ولا كسول يتكبر على غيره من الناس. وسيكون جميع الناس متساوين حيث يشتغلون جميعا، وسيستطيع كل منهم اكتساب العلم والتدريب وسيكون الجميع مشتركين فى كل شيء على قاعدة المساواة: فلا يقال بعد ان هذا ملكا لي وهذا ملكا لك، لان كل شيء سيكون للكل، فلا يوجد بعد فقير وغنى، سيد ومسود... وسينشأ نظام جديد فى البلاد: لا سلب ولا ظلم، لا حسد ولا عدوان.

ا. ش. ليبرمن

المسؤول : ى. يصيب
مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مكفه يسرائيل ٦